



بحث للدكتور يوحنا يوسف نسيم بعنوان

Coptic and Arabic Liturgical Texts

Relating to Moses The Black



نصوص طقسية قبطية وعربية خاصة بالقدّيس الانبا موسى الأسود

فى عام 1996 كباحث لايزال شاباً، كنت قد حضرت المؤتمر العالمى للدراسات القبطية فى مدينة (مونستر) (munster) وكانت المرة الأولى التى قابلت فيها البروفيسور (براكمان) (Brakmann) وقد انبهرت بشخصيته، وعلمه، ومجس دعابته وتواضعه، إن البروفيسور براكمان موسوعة مجسدة فى الطقس والدراسات الكتابية، وتشارك أنا والبروفيسور نفس الاهتمام بالليتورجيا القبطية وما يتعلق بالقدّيس ساويرس الأنطاكي، وإنه من السرور والشرف أن أشارك بهذه المقالة الصغيرة والتى تتعلق بنصوص طقسية مختصة بالانبا موسى الأسود لهذا المجلد فى ذكرى عيد الميلاد السبعين للبروفيسور براكمان

إن القدّيس موسى الأسود هو أحد أكثر القدّيسين تكريماً فى الكنيسة القبطية وأول مرجع عنه موجود فى (lausiatic history of Palladius)

جودت جبرة كان قد نشر مقالة عن القديس موسى الأسود⁽¹⁾، حيث قارن فيها بين السيرة العربية (vita) وبين (apophthegmata partum) كما إنه أضاف نص الدفنار واختتم بتعقيب عن السنكسار، بالإضافة لذلك قد نشر أيضا مقالة عن دير⁽²⁾ في عمله (تاريخ الأدب العربي المسيحي) كان G.Graf قد لاحظ وجود أكثر من أربع نسخ مختلفة من سيرة الحياة العربية للقديس موسى⁽³⁾ وبينما كنت أعيد قراءة مقالة (يسى عبد المسيح) عن الذكولوجيات القبطية،⁽⁴⁾ قد مررت بالذكولوجية الخاصة بالقديس موسى الأسود إن مخطوط باريس يتيح لنا ذكولوجيتين كإنيهما نص واحد، بالرغم من ذلك فإن كل المخطوطات تذكر الذكولوجية الأولى فقط، أما أنا فقد فضلت أن اختار تقسيم النص لعدة أسباب

1- G.Gabra, Bemercungen zu Moses dem schwarzen

2- G.Gabra, Dair anba Musa al-aswad

3- G.Graf, geschichte der christlichen Arabischen literatur

4- Y.Abd al-masih, doxologies in the coptic church

الذكصولوجية

على حد علمي هناك ذكصولوجيتان في مخطوطتين، الأولى هي باريس⁽⁵⁾ (paris, BnF, Copte 42) والثانية هي مخطوط المتحف القبطي رقم 292 والذي يسمى رقم 34I طقوس⁽⁶⁾.
سنورد الآن النص من مخطوط المتحف القبطي:

✠- Φιλίππος παποστολος αψτωμς ὑπιεθωϣ
ἡςιοτρ ἡτε καλακης τωτρω ἡτε νιεθατϣ.

✠- Πενιωτ εθοταβ αββα μακαρι νευ πενιωτ
αββα ισιλωρος αττωμς ὑπιωθωϣ αχοτβαϣ
ὑφρητ ἡπτχιον.

✠- Φαι εναχοι ἡςονι ἡωωρπ δεν πιθωϣ ἡτε
Σαζα ριτεν πιζαλητ ἡωοτμεστωϣ οτοζ ἡ-
ταβολος ετρωον.

✠- Φηεταχεραποταζεσθε ὑμοϣ ἡχε πιθε-
λιτης ὑμαρττρος οτοζ ἡχωρι ἡτε Π̄χς
πενιωτ εθοταβ αββα μοτση

✠- Εθεε φαι αϣινη εχωϣ ἡνιβαρβαρος ετρω-
ον ατδωτεβ ὑμοϣ νευ νεϣωηρι ε̄ρηνι εχεν
ἡτπετρα..

✠- Ψωβζ ὑπο̄ς..πενιωτ εθοταβ αββα μοτση
νευ νεϣωηρι ἡστατροφορος ἡτεϣ...

5- L.Delaporte, catalogue sommaire des manuscrits coptes de la bibliothèque de Paris

6- M.Simika, catalogue of the coptic and arabic manuscripts in the coptic museum

ترجمة الذكولوجية

- 1- فيليبس الرسول قد عمّد الخصى الحبشى، الذى للكنداكة ملكة الأحباش (الكوش)⁽⁷⁾
- 2- أبينا القديس الأنبا مقار، وأبينا الانبا إيسيدوروس قد عمّدا الحبشى فصار أبيض كالثلج⁽⁸⁾
- 3- هذا الذى كان أولاً لصاً فى قطاع غزاة من قبل الطائر البغيض والشيطان الشرير
- 4- هذا الذى نبذه المجاهد الشهيد والقوى الذى للمسيح وهو أبونا القديس الأنبا موسى
- 5- من أجل هذا أحضر عليه البرابرة الأشرار، فقتلوه مع بنيه على الصخرة اطلب من الرب عنا . يا أبينا القديس موسى وبنيه لابسى الصليب

تعقيب

إن تعמיד الخصى قد مثلت فى عدة منمنمات بيزنطية وقبطية والرسوم الجدارية، كمثال ايقونة من القرن الثالث عشر حالياً فى كنيسة أبوسيفين فى مصر القديمة⁽⁹⁾

إن الذكولوجية تذكر أن مقار قد عمّد موسى والتي لم تذكر فى أى مكان بخلاف ذلك، والإشارة إلى الثلج قد تكرر كتاب بستان الرهبان عندما رُسِمَ الأنبا موسى ورئيس الأساقفة قد اعلمه أنه قد صار أبيض كالثلج⁽¹⁰⁾

هذه القصة موجودة فى السلسلة النظامية والسلسلة الأبجدية

7- acts 8 : 27-38

8- psalm 50: 9

9- Z.Skalova,G.Gabra, Icons of the Nile valley

10- J.C.Guy, les apophtegmes des peres collection systematique

إن ذكر غزّة كأصل لموسى لم يذكر فى أى مكان آخر، ربما يرجع ذلك إلى تقليد محلى أو ربما تعريف خاطئ للهوية مع قديس آخر . .

أيضاً ذكصولوجية أخرى

✠- Πρωρη ἡμαρτηρος εἶς ἐταρχωκ ἐβολ
ἡκαλως θεν πιτωος ἡτε ψιγντ πενωτ εἶς
αββα Μοϋση..

✠- Αψωπι ταρ ἡοτρεψτ εφοι ἡγοτ οτβε μι-
λεμων αφογι ερατψ εχεν τπετρα κατα ἡ-
τηπος ἡπιστατος..

✠- Ζιτεν τεψνιψτ ἡγοπομονη νεμ ἡδισι
ἡτε νιβασανος θεν ναι αφερφοριν ἡιχλου
ἡτε τμετμαρτηρος..

✠- Αψωλ θεν πβισι θεν πιπνευμα εδοτη ε-
νεψμαἡνεμτον εταψσεβτωτοτ ἡχε ποτ ἡνη-
εθμει ἡπεψραν εθοταβ..

✠- Αψωχπ ναν ἡπεψωμα νεμ πεψπηλε-
ον εἶς εθρενχωκ ἐβολ ἡδητς ἡπερψμενι
ετταινοττ..

✠- ενωψ ἐβολ ενχω ἡμος χε ψτ ἡαββα
μοϋση νεμ νηεταρχωκ ἐβολ νεμαψ αρι-
οτναι νεμ νενψτχη..

✠- Οτοζ ἡτενψαψνι ενωψ εταψσεβτωτοτ
ἡνιεθοταβ ετατσαναψ ισχεν ἡνεεζ εθβε
τεψ αταπι εδοτη ερον..

الترجمة

- 1- الشهيد الأول القديس الذي رقد حسناً في بركة شيهات، أبونا القديس الأنبا موسى
- 2- قد صار مقاوماً مرهوباً ضد الأبالسة، ووقف على الصخرة، كمثال الصليب
- 3- من قبل صبره العظيم، وتعب العذابات بهذا قد كلل بإكليل الشهادة
- 4- قد طار إلى العلو بالروح إلى مواضع راحته التي أعدها الرب لمحبي اسمه القدوس
- 5- قد ترك لنا جسده ومغارته المقدسة لنكمل فيها ذكراه المكرمة نصرخ قائلين يا إله الأنبا موسى والذين رقدوا معه، اصنع رحمة مع نفوسنا
- 6- ولنفوز أيضاً بالوعود التي أعدها الله منذ البدء من أجل محبته لنا

تعقيب

كلمة (αρχωκ εβον) ⁽¹¹⁾ قد تعني (الذي صار كاملاً) بالرغم من ذلك نحن نفضل (رقد) حيث يوجد كثير من القديسين الذين (صاروا كالمين) قبله مثل القديس مقار الكبير، وإيضاً استخدمت نفس الترجمة في الربع الخامس، إن هذه الذكولوجية لا تسلط الضوء على سيرة حياة القديس موسى ولكنها تؤكد على الشهادة على اسم المسيح والتطويب ما بعد النياح، كما أنها أيضاً ذكرت لنا أن موضع وفاته كان في القلاية ⁽¹²⁾

11- W.E.Crum, A coptic dictionary

12- O.F.A Meinardus, two thousand years of coptic christianity

وأيضاً ذكصولوجية ثالثة (13)

موجودة فى مخطوطة من دير الأنبا مقار

✠- Ⲣⲟⲩⲱⲩ ⲛⲧⲁⲉⲣ ⲟⲩⲃⲣⲟⲙⲡⲓ ⲛⲧⲁⲗⲁⲗⲁⲓ ⲛⲧⲁ-
ⲗⲱⲗ ⲱⲁ ⲡⲓⲥⲡⲉⲗⲉⲟⲛ ⲛⲧⲉ ⲁⲃⲃⲁ Ⲭⲟⲩⲥⲏ..

✠- Ⲡⲧⲁⲟⲩⲱⲩⲧ ⲉⲃⲣⲏ ⲉⲭⲉⲛ ⲛⲉⲩⲗⲧⲙⲱⲥⲁⲛⲟⲛ ⲙ-
ⲡⲁⲧⲟⲩⲟⲗⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲃⲉⲛ ⲡⲓⲥⲡⲉⲗⲉⲟⲛ..

✠- Ⲡⲧⲁⲧⲗⲟ ⲉⲣⲟⲩ ⲛⲧⲉⲩⲧⲱⲃⲗ ⲙⲡⲟⲥ ⲉⲃⲣⲏ ⲉⲭⲉⲛ
ⲛⲓⲛⲟⲃⲓ ⲛⲧⲉ ⲧⲁⲱⲧⲭⲏ..

✠- Ⲡⲧⲉⲩⲭⲱ ⲛⲏⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲙⲡⲁⲧⲉⲥⲓ ⲉⲃⲟⲗ ⲃⲉⲙ ⲡⲁ-
ⲥⲱⲙⲁ ⲛⲭⲉ Ⲡⲭⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧⲧ ⲫⲁ ⲛⲓⲙⲉⲧⲱⲉⲛⲗⲏⲧ..

✠- Ⲡⲧⲁⲭⲓⲙⲓ ⲛⲟⲩⲛⲁⲓ ⲙⲡⲉⲩⲙⲟ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲉⲙ ⲟⲩ-
ⲡⲁⲣⲛⲥⲓⲁ ⲃⲉⲛ ⲧⲉⲩⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ..

✠- ⲉⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲧⲭⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲃⲟⲩⲁⲃ ⲁⲃⲃⲁ
Ⲭⲟⲩⲥⲏ ⲡⲟⲥ ⲁⲣⲓⲗⲙⲟⲧ ⲛⲁⲛ ⲙⲡⲓⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲧⲉ
ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ..

تعقيب

إن أول عملية نقل رفات تمت فى برية شيهات فى زمن البطريك بنيامين
بعد الغزو العربى، مع ذلك عملية نقل الرفات الجماعى إلى برية شيهات قد
تمت بحلول بدء القرن التاسع مع نقل رفات الأنبا مقار مع الأنبا يحنس
القصير، ونقل هذه الرفات قد أعقبه نقل رفات الأنبا يشوى فى زمن البابا
يوساب فى القرن الحادى عشر، ويوحنا بن سعيد القلزمى قد رأى هذه
الرفات فى أديرة وادى النظرون بدون إحكام، هذه يعنى ان بحلول هذه
الوقت كانت الرفات قد نقلت فعلا إلى الأديرة

13- H.G Evelyn white, the monastries of Wadi N natrun

14- the same previous writer

15- Ibid 292-295

16- Ibid 302

17- A.S Atiya -Y.Abda;-masih History of the patriarchs of the
egyptian church..

ترجمة الذكولوجية السابقة

- I- أريد أن أكون مثل حمامة ، كيما أطيروا أذهب إلى مغارة الأنبا موسى
- 2- كيما أسجد أمام رفاتة قبل ان تؤخذ من المغارة
- 3- كيما أسأله أن يطلب من الرب من أجل خطايا نفسي
- 4- لكي المسيح إلهنا ذى المراحم يغفر لنفسى قبل أن تخرج من الجسد
- 5- وأن أجد رحمة امامه ، ودالة فى ملكوته
- 6- بصلوات موسى أبينا يارب انعم لنا بمغفرة خطايانا

الاستنتاج رقم I

إن الذكولوجيات الثلاثة يكمل بعضها بعضاً ، الاول تحكى عن إيمان القديس موسى وحتى استشهاده عن طريق البربر ، الذكولوجية الثانية تشدد على استشهاده وتطويب رفاتة فى مغارته ، الذكولوجية الثالثة تتحدث عن نقل رفات القديس موسى من المغارة وحتى الكنيسة؛ لذا يبدو ان هذه الذكولوجيات الثلاثة قد كتبت قبل القرن الحادى عشر .

— مخطوط خصوصى ل (سلام) القديس موسى

المخطوط عبارة عن 15×13 سم ، لا يوجد له ترقيم اصلى للصفحات وبه 18 سطر فقط لكل صفحة تاريخه 1566 شهداء (1850 ميلادى وهو ما وجد فى الكولوفون (بيانات الناسخ) كما سيجى

ملاحظة جانبية

وقف على دير الست فرسنية الملقب بدير الشهيد العظيم مار جرجس بكنيسة حارة زويلة الفوقانية

نص الكولوفون (بيانات الناسخ)

كان الفراغ من هذا الكتاب المبارك فى اليوم الثالث من شهر برمهاث المبارك سنة الف وخمسمائة وستة وتسعين للشهداء والأبرار وذلك اهتم به الذى هو كتاب السلامات والطلبات الذى للست السيدة والملائكة والشهداء والقديسين ابينا الراهب بيشاى خادم دير ستنا السيدة

المعروف بالأبهاث السريان يسأل ويطلب كل من وقف على هذا الكتاب
ويقرأ فيه أن يسأل السيد المسيح قائلاً بلسان فصيح يارب اغفر خطايا
واجعل له حظاً في ملكوت السموات مع جميع القديسين آمين آمين آمين .
وهذا الكتاب رسم للأم العفيفة البكر البتول التي حملت نير المسيح منذ
شبيبوتها مريم ابنة مريم العذراء رئيسة دير حارة زويلة فوق خادمة الست
فرسينة تقرا فيه وتعزى فيه الرب الإله العظيم يسعد بها بصلوات وطلبات
الذين اسماءهم مكتوبة فيه آمين، وذلك على يد كاتبه أحقر الناس وأذلهم
الخاطيء البائس المهين الذي لم يستحق أن يذكر اسمه بين الناس حسب الله
بالاسم قيس من يقربها مته الخاطية تحت أقدام كل من اطلع على هذا
الكتاب أن يدعو له بغفران بغفران خطاياها وكل من وجد غلطة وصلاحها
اصلح الله شأنه لأن الكاتب متعلم لا معلم وهو قليل الخبرة بالألفاظ
الروحانية وكل من يقول شيئاً فله أمثاله آمين .

وقفا مؤبداً وحبساً مخلداً على دير الست فرسنية الملقب المعروف بدير
الشهيد مار جرجس بحارة زويلة الفوقانية تبع رئاسة الأم الحنونة العفيفة
المكرمة الراهبة الرئيسة مريم لا يباع ولا يرهن ولا يخرج عن وقف الدير
المذكور وكل من تعدى واخرجه في غير محله بغير إذن يكون مداناً من الله
ولا ينجو من القصاص يوم الحكم المرهوب والمخالف حاله تالف وعلى ابن
الطاعة البركة والنعمة والشكر لله دائماً .

تعليق على الكولوفون

مالك هذه المخطوط؛ ابونا بيشاي وبالمثل الناسخ ابونا حسب الله لم يرد
ذكرهما في أى موضع آخر

(18)

إفروسينا : (I228-I308) كانت رئيسة راهبات لدير القديس مار

جرجس بحارة زويلة ، وهي تعتبر قديسة لكثرة معجزات الشفاء التي (19)
تمت بفضل شفاعتها ، رفاتها محفوظة الآن بدير مار جرجس وسيدى كبرى (20)

18- M.Wissa, Hariet Zuwaylah

19- C.Chaillot, the coptic orthodox church

20- N.Kamek Dawood, تاريخ إبارشية محافظة بنى سويف

رئيسة راهبات دير مار جرجس؛ الأم مريم كانت من بوش، وهى كانت قد كرسّت كراهبة فى نهاية بطيريكية الأنبا بطرس السابع البطيريك رقم 109 وقد صارت رئيسة راهبات قبل السادس عشر من أكتوبر سنة 1847 وقد بقيت رئيسة راهبات حتى نياحتها فى الثلاثين من ديسمبر سنة 1886 ميلادية، وهى قد عمرت الدير وأعادت نسخ مخطوطات عديدة.

نص (السلام) :

سلام ابينا القديس أنبا موسى الأسود بركة شفاعته تكون معنا آمين
السلام لك يا قديس الله أنبا موسى
يا من تحن الله عليه فجاب عليه فكرة صالحة فمضى الى موضع الأنبا
أيسيداروس القديس
السلام لك يا قديس الله أنبا موسى الذى أكملت وصية بولس الرسول
وتعليمه القائل أن ندع عنا سلاح المضل ونلبس سلاح البر والتوبة
السلام لك يا قديس الله قائلًا يا مخلص العالم الذى خلص اللص الذى
صلب معه خلصنى أنا أيضًا لأنى هربت إليك
السلام لك يا قديس الله أنبا موسى الذى أقام ست سنين لا ينام فى الليل
وصنع عبادات كثيرة حتى غلب شيطان الزنا
السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى كان يصوم دائماً ولا يأكل سوى
نصف رطل خبز يا بس بملح ويصلى كل يوم خمسين صلاة
السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى حل عليه الروح القدس
فخلص المجانين وأخرج الشياطين من الناس وشفى المرضى وصنع
عجائب كثيرة
السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى أعطاك الله الكهنوت واجتمع
عندك خمسمائة أخ راهب بدير البرموس
السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى أخذت ملكوت السموات
غصباً

السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى عملت بوصايا السيد المسيح له
المجد وأرضيته بأعمالك الصالحة
السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى صرت فى جبل شيهات قديساً
كاملاً وكاهناً فاضلاً وأباً روحانياً ومرشداً لخلاص النفوس
السلام لك يا قديس الله يا أنبا موسى الذى اخذت الشهادة واكملت
سعيك الصالح فى الرابع والعشرين من بؤونة بسلام من الرب آمين
ونسألك يا أبينا القديس الأنبا موسى العظيم من أجل الاتعاب التى قبلتها
على اسم المسيح والعطايا التى أعطاه لك كما قبلك ربنا يسوع المسيح
بعد اللصوصية ، اقبلنى أنا الخاطى واشفع فى قدام السيد المسيح لكى
يخلصنا من تجارب الشيطان ويغفر لنا خطايانا ويجعل لنا معك نصيب فى
ملكوت السموات بصلاتك المقبولة أمامه فى كل حين .

تعليق على السلامات

إن مؤلف السلامات كان قد قرأ حياة الأنبا موسى (ربما باللغة العربية) لأن
المعلومات الخاصة بقصة الحياة هنا صحيحة ، مثلاً الإشارة إلى أبيه
الروحي الأنبا إيسيدوروس وتكريسه ككاهن
ويبدو أيضاً أن المؤلف كان راهباً ؛ إذ إنه قد ركز على الممارسات
النسكية للقديس مثل الصوم والصلاة ومقدرته على اجترار المعجزات .
النص أيضاً لم يعطنا مرجع عن رفات القديس موسى الأسود ولكنه ذكر
رهبان دير البرموس ؛ ربما هو يتداخل عنده موقع الرفات الدقيق .

الاستنتاج رقم 2

إن الترتيل الكنسى للكنيسة القبطية ربما يوصف بالحق إنه مثل غابة مديدة
الأطراف لم يتعمق فيها أحد إلا قليل من الباحثين القبط والطقسيين .
إن النصوص المنشورة هنا تسلط الضوء مرة أخرى على نصوص طقسية
غير معروفة ، هذه النصوص تساهم - ليس فقط - فى معرفتنا الطقسية
ولكن أيضاً تساهم فى معرفة تاريخ الأديرة .



Photo showing the first page of the Salam from the manuscript of the church of Dayr Bayd Bani Sueif

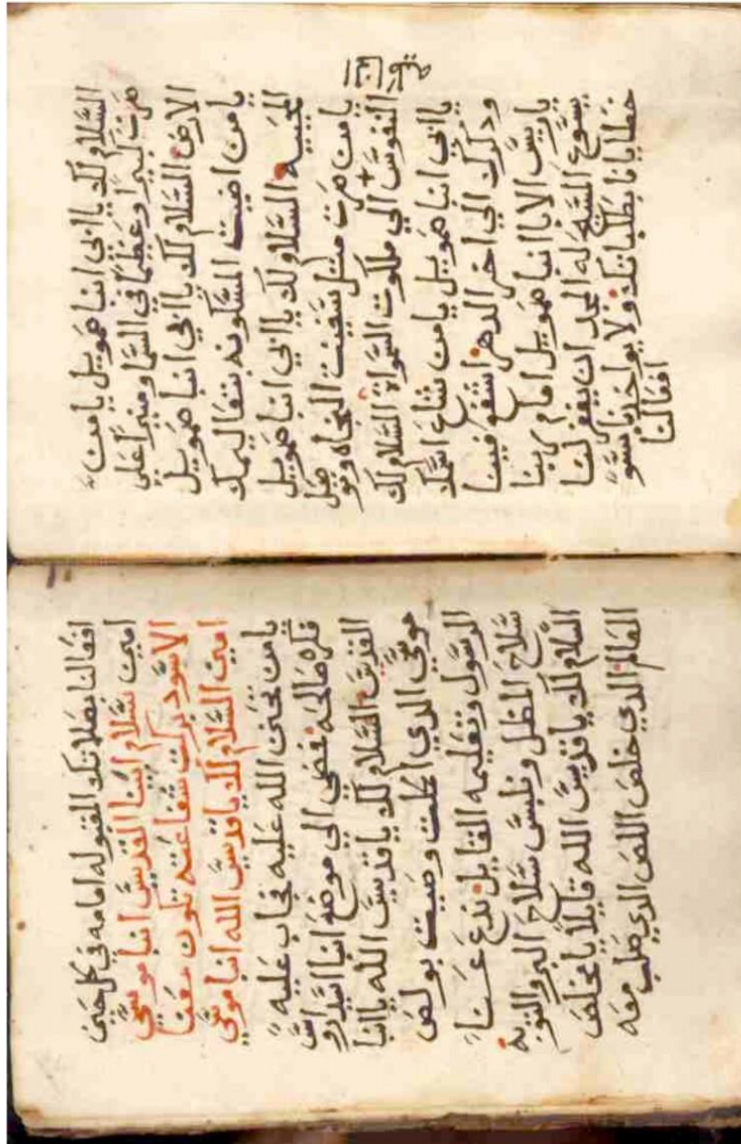


Photo showing the Salam from the manuscript of the church of Virgin Mary Bani Sueif

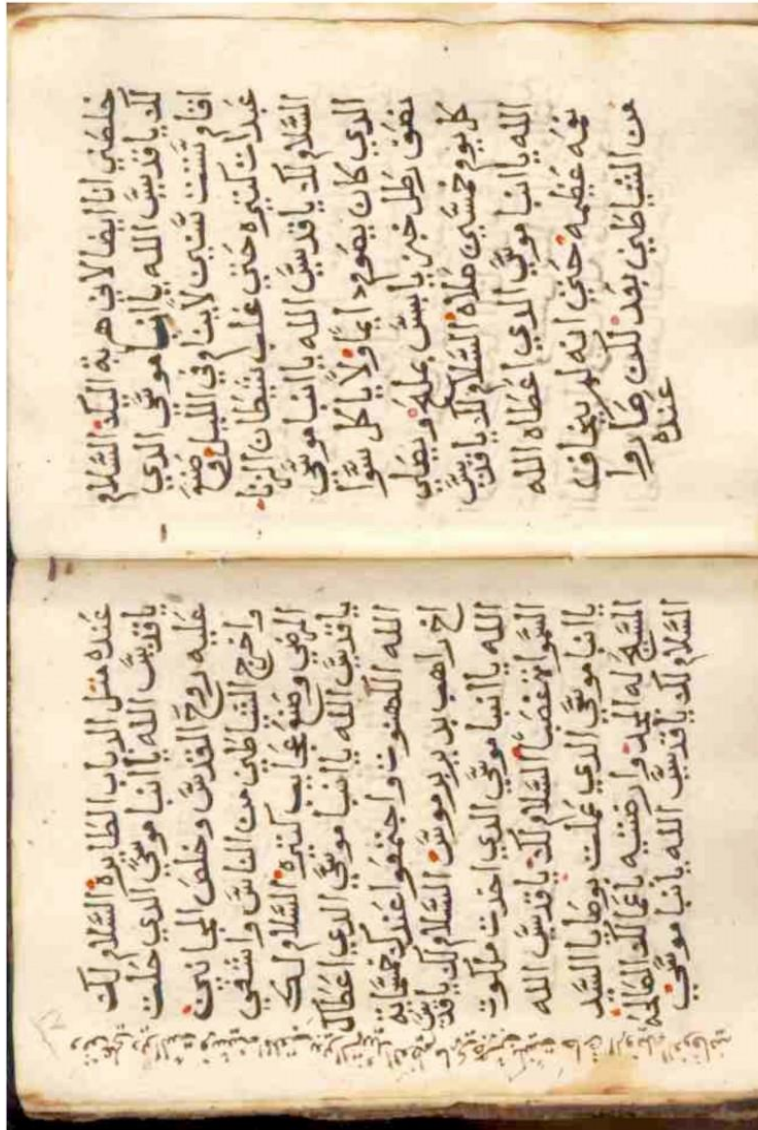


Photo showing the Salam from the manuscript of the church of Virgin Mary Bani Sueif

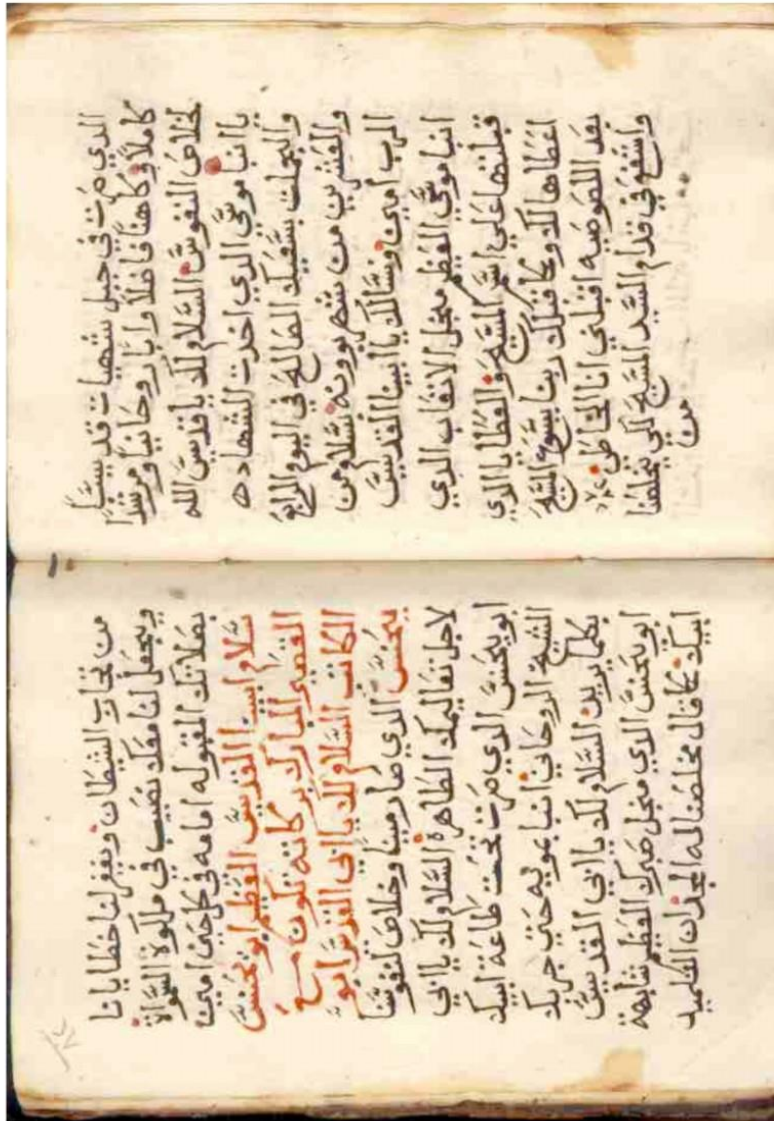


Photo showing the Salam from the manuscript of the church of Virgin Mary Bani Sueif